على العلم يبوس الارض بين يديه، وعلى الادب يعتنقه
ويلثم خديه، بعدما كان يتطير منهما، ويتبع التشاغل
بهما حرمانا وحرفة، ويتمنى النقص والجهل ويحسبهما سببي
النعيم والترفه، يقول بملء فيه بارك الله في العلم والادب
هما خير من كنوز الفضة والذهب، ما انا لولاهما والاخذ
بذوابة هذا الشرف الافرع، والقبض على هادية هذا الفخر
الاتلع، وما لي وللمساورة العز الاقعس، ومسامرة هذا
الملك الاشوس، ومن لي بهذا الرزق الواسع النطاق
المحلق على قمم الارزاق، والله ما كان ذلك لاتفاق السماوي
والالهام الالهي، الآخيرة وبركة، وما زالت البركة في
الحركة، لقد صح قولهم الحركة ولود والسكون عاقر،
والا فمن اين كانت تتراح تلك المفاقر، يمين الله لو لزمت
جثومي واعتزالي لحرمت صوب هذه الغوالي، هبلت
الهبول الثكول، من لم تهب له هذه القبول، وما يدريك
يا شقي لعل الاغتباط، ونشطة الارقم ارخى من ذلك
النشاط، وان ترزق في تعرتك بالمرزاق، خير من ان ترزق
مثل تلك الارزاق، من حمل العلم والادب لمثل هذه الثمار

فقد

فقد حمل منهما اسفارا على ظهر حمار، ان من ثمراتهما النزول
على قضيات الحكم، ورياضة صعاب الشيم، وعزة النفس
وبعد الهمم، وعزة النفس لا تدعها تلم بالعمل السفساف،
او تسف الى الدناءة بعض الاسفاف، وان تطلقها عن المطامع
الدنية، لا ان تعلقها المطامع الهنية، وبعد الهمة ان تحملها
الى طريق الآخرة وسلوكها، والاستهانة بالدنيا وملوكها،
والا تلتفت الى ما يتقلبونه من تحلل الزوارف، ويعلقون فيه
من المخارف، ويعلقونه من الزين والزخارف، وان لا تهول
لما عجل لهم ما اتخمه، وان تتصور ما ادخر لهم من العواقب
ما اوخمه، عيش هني عن قليل يتنغص، ظل ظليل عما قريب
يتقلص، ملك ثابت الاطناب، يقوض تقويض الخيام
نعيم د ايم التسكاب، يقلع اقلاع الغمام، فلله عبد لم
يطرق باب ملك ولا يطا عتبته، ولم يلمح ببصره
مرتبته، ولم يعرف حجابه ولا كتبته، ولم يصف
قدميه الا بين يدي الملك الجبار، جابر ما كسرته الجبابرة،
كاسر ما جبرته الاكاسرة **مقامة العزلة** يا ابا
القسم اعزل نفسك عن صحبة الناس واعزلها، وايت فرعة

Copyright © King Saud University